



## إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

مايو ٢٠٢٣

الرسالة الشهرية للمكرسات

# قدوة الخادم

“لا يستهن أحد بحدائتك، بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام والتصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة” (١ تي ٤: ١٢)

الإنسان المسيحي مطالب أن يكون قدوة للآخرين بصفة عامة والخادم بصفة خاصة وهذا يعتمد أساسا على عمل الروح القدس في الإنسان الذي يحيا للمسيح. **“لى الحياة هي المسيح”** (في ١: ١٢). وهكذا كتب القديس بولس الرسول أيضا إلى تلميذه تيطس قائلا **“مقدما نفسك في كل شيء قدوة للأعمال الحسنة”** (تي ٢: ٦-٧).

والمطلوب من الكل أن يكونوا قدوة لذا يقول الرسول **“كونوا متمثلين بى معا أيها الإخوة ولاحظوا الذين يسرون هكذا كما نحن عنكم قدوة”** (تي ١٧: ٣).

أولاد الله جميعا يجب أن يكونوا قدوة لجميع الناس **“يروا الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات”** (مت ٥: ١٦).

ولقد دعانا المسيح له المجد نورا للعالم وملحا للأرض. ولذا يقول الرسول بولس **“لأنه الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة. افعلوا كل شيء بلا دمدمة أو مجادلة لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولادا لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم”** (في ١٣: ٢-١٥). ولقد قدم لنا ربنا و مخلصنا يسوع المسيح ذاته قدوة قائلا **“تعلموا مني لأني وديع و متواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم”** (مت ١١: ٢٨) وأيضا **لأجلهم أقدم أنا ذاتي** (يو ١٧: ١٩) لذا وجب على كل الرعاة والخدام أن يقدموا ذواتهم قدوة ومدققين بأن يكونوا بلا عثرة للمخدومين مرددين مع الرسول **“لسنا نجعل عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة”** (٢ كو ٦: ١٣)

إن سبب انتشار المسيحية لم يكن فقط بالوعظ والتعليم وإنما بالقدوة في حياة المؤمنين مما جذب إليهم الكثيرون متحققين من صدق تعالم المسيح مما يحلو ان نسمى حياة القدوة بالإنجيل الخامس أو الإنجيل المعاش.

+قدوة في الكلام:

أي أن يكون له الكنز الصالح (القلب) الذي يخرج منه الصالحات، فبأي لسان نتكلم؟! يوصينا الرسول يعقوب قائلا "ليكن كل إنسان مسرعا في الاستماع مبطئا في الغضب" (يع ١ : ١٩). بلا شك أن لغة الانسان تظهره وتكشف ما بداخله من مبادئ أو أمثلة روحية.

"الصديق يبغض كلام الكذب" (أم ١٣ : ١٥) "كثرة الكلام لا تخلوا من معصية. أما الضابط شفتيه فعاقل" (أم ١٠ : ١٩)

كيف تتكلم إلى غيرك؟! لا تقاطع غيرك في الكلام ولا تتعجل في الرد بل تعلم فضيلة الاستماع.

احذر أن يتكلم لسانك بالباطل الذي لا يمجد اسم إلهك أو تدنس فمك بالكلام الدنس.

"لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ كُلِّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلِحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ". كو ٤ : ٦

+قدوة في التصرف:

أي قدوة في السلوك.. فسلوك الخادم لا بد أن يظهر مسيحيته سواء في البيت أو الكنيسة أو في العالم:

في البيت طائعا وباذلا

في الكنيسة مصليا وخادما

في العالم عاملا وطاهرا

"من عمل و علم يدعى عظيما في ملكوت السموات" (مت ١٩: ٥)

إن السلوك الخاطئ من بعض الخدام يؤثر مباشرة على المخدمين مما يسبب العثرة لهم

ولذلك قيل "ويل لمن تأتي بواسطته العثرات" (مت ١٨ : ٧)

هذه الأخطاء إما أن يقلدها المخدمون فتضيع روحياتهم أو أن ينتقدوها فيقعون في خطية الإدانة.. فالسلوك المستقيم للخادم أو للمسيحي بصفة عامة ينبع من خضوعه للوصية الإلهية في حياته والتي تتحول في حياته إلى منهج ومبدأ روحي لا يتغير بتغيير الظروف المحيطة به.

+قدوة في المحبة:

يتميز أولاد الله بالمحبة... **لأن المحبة قد انسكبت في قلوبكم بالروح القدس المعطى لهم** (رو ٥: ٥)

من أجل ذلك ففي امكان الخادم الحقيقي أن يكون قدوة في المحبة.

ففي محبتنا لله.. نبغض العالم وشهواته ونسعى دائما لإرضائه وصنع مشيئته وتنفيذ وصيته ولا نحسب نفوسنا ثمينة عندنا حتى نتمم بفرح الخدمة التي استلمناها من يده فلا نسعى وراء الراحة بل نستعذب كل تعب من أجل مجد اسم القدوس.

وفي محبتنا للقريب وللأخوة وحتى للأعداء سنبارك من يلعننا ونحسن إلى من يبغضنا ونصلى لأجل من يسئ إلينا.

"نشتم فنبارك نضطهد فنحتمل يفترى علينا فنعظ" (١ كو ٤: ٢) مثال سيدنا يسوع المسيح الذي قيل عنه. "إذا شتم لم يكن يشتم عوضا" (١ بط ٢: ٢٣)

+قدوة في الروح:

هذا يعني عمل الروح القدس وثماره في حياة الإنسان المسيحي روح وديع هادئ...روح متواضع ومنسحق...روح وقور لا يعرف الهزل أو كلام السفاهة...روح أمين على أسرار الآخرين.

إن الخدمة كما يقول قداسة البابا شنودة الثالث ليس كلاما وإنما هي **روح و حياة** (يو ٦: ٦٣) وأن الخادم الذي لا يملك سوى معلومات لا يأخذون منه سوى هذه المعلومات بلا روح...فالخادم الروحي ليس مجرد درس بل حياته كلها خدمة...

إنه حياه روحية تتحرك في عمق وتؤثر روحيا في غيرها بطريقة مشوقة غير مصطنعة ويكون اسم الرب حلوا في فمه يتحدث عنه بطريقة تجذب وتربح النفوس.

بعض الناس يظنون ان المبادئ المسيحية مثاليات ويتساءلون "من يستطيع تنفيذها" أما الخادم الروحي فيقدم هذه المثاليات منفذه في حياته.

## +قدوة في الإيمان:

إيمان بابن الله الذي احبني وأسلم نفسه لأجلى (غل ٢: ٢٠) وكما يقول يوحنا الحبيب "هذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا. من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله" (١ يو ٥: ٤، ٥) فنؤمن أنه ليس للشيطان سلطان علينا...ولا للخطية...ولا للعالم فنسلك كما يليق ببنوتنا لله ولا نشابه أهل هذا الدهر.

إيمان بالحياة الأبدية...: "اتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠: ١٠) هذه هي الحياة التي عرفها اباؤنا القديسون بالإيمان فنظروها وصدقوها وحيوها وأقروا بأنهم غرباء و نزلاء" (عب ١١: ١٣) مثال أبينا إبراهيم

فالخادم الحقيقي يعيش متغربا في العالم وبعد نفسه والآخرين للحياة الأفضل ويسعى دائما أن تكون سيرته محفوظة في السماوات (في ٣: ٢٠)

إيمان بان الله معنا " يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (مت ١: ٢٣) الخادم المؤمن يشعر دائما انه ليس بمفرده

فلا ينظر لضعفه بل يثق بأن الله معه سند ومعين فلا يخاف ولا يزعج مهما كانت الريح ضده وأمواج بحر هذا العالم...فهو يتمسك بإلهه ومتوكل عليه "طوبى لجميع المتوكلين عليه" حتى يستطيع أن يشدد الضعفاء ويعزى المتضايقين وكما يقول بولس الرسول "مبارك الله الذي يعزينا في كل ضيقتنا حتى نستطيع ان نعزى الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى بها نحن من الله" (٢ كو ١: ٣ - ٤)

## +قدوة في الطهارة:

"في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله في صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات في اتعاب في اسهار في أصوام في طهارة في علم في أناة في لطف....." (٢ كو ٦: ٦)

هكذا يؤكد بولس الرسول على وجوب حياة الطهارة للخادم بصفة عامة لأنه سيدعو الناس للملكوت وهذا لا يدخله شيء دنس او نجس...فهو لا يشارك في أعمال الظلمة ولا يسلك طريق المستهزئين ولا يعطى أذنا لأباطيل العالم ويغمض عينيه عن الشر مرددا هذه الوصية

"فإذ لنا هذه المواعيد أيها الاحباء لنظهر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله" (٢ كو ٧: ١).